Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فـمـن أجـله أدعـو لـقـرطـبـة المُـنَى
بـسـقـيـا ضـعـيـف الـطل وهـو رهـام
محـلُ غـنـيـنـا بـالـتـصـابى خـلاَلَـهُ
فـأسـعَـدنـا والحـادثـات نـيـام .

وفى هذا ما يؤيد ما ذهبنا إليه من أن قصائد ابن زيدون فى الحنين إلى قرطبة هى فى حقيقتها حنين إلى « ولادة » .

وهناك ظاهرة أخرى تستلفت النظر فى غزل ابن زيدون وهى احساسه القوى بطول الليل ، وشكواه الكثيرة من الليل مرة وإليه أخرى ، وقصر الليل هو خير ما يمثل السعادة فى نظره :

يـقـصـر قـربـك لـيـلى الـطويـلا
ويـشـفـى وصـالـك قـلبـى الـعـليـلا
، يـالـيـل طـل لا أشـتـهـى
إلا بـوصـل قـصـرك

وحين يحن إلى قرطبه يكون من أهم أسباب حنينه إليها قصرُ ليله فيها وطوله ببطليموس :

أجـل إن لـيـلى فـوق شـاطـىء نـيـطة
لأقـصـر مـن لـيـلى بـآنـة فـالـبـطحـا

ولا يخطرن بالبال أن غزل ابن زيدون كله عذرى ليس فيه سوى الشكوى والنحيب كما يغلب على الأمثلة التى أوردناها ، ففيه إلى جانب هذا اللون أمثلة عديدة للغزل الحسى الأحمر مثل قوله :